إسهامات ابن سينا في اللغة العربية وأدبها

أ.د. سيد رحمن سليمانوف
عضو مراسل لمجمع اللغة العربية المصري
-جمهورية تاكجستان-

اشتهر قليل من المفكرين في تاريخ الحضارة العالمية بآثارهم العلمية والأدبية في القرون الوسطى فجمعوا العديد من العلوم، وتركوا بعدهم آثارًا علمية كثيرة وضخمة، ومن بين هؤلاء الشيخ الرئيس ابن سينا. ذكر العالم الإيراني: سعيد نفيسي[1] أن ابن سينا ألف 406 أو يُنسب إليه 406 مؤلفا باللغة العربية و 32 مؤلفا باللغة الفارسية (التاجكية) وأيًّ أن كان عدد المؤلفات لابن سينا، فإنه يحصى له في فهارس مكتبات العالم أكثرمن 160 مؤلفًا محفوظة إلى يومنا هذا.

وأحصى الأب جورج شحاتة قنواتي[2] في عام 1950 مؤلفات ابن سينا فبلغ بها 276 كتابًا، ولعله لم يستوف في إحصائه كل ما ألفه الفيلسوف العظيم، ومن الحق أن لابن سينا رسائل ومؤلفات صغيرة ومختصرات، كما له مؤلفات مبسوطة كل البسط، تُقدم لك إحاطة بالموضوعات التي يكتبها شاملةً تامةً، وتُلخص لك المعرفة الإنسانية حتى نهاية عصره،

1- سعيد نفيسي. زندكي وكارواندیشه وروزكاربور سينا. طهران، 1333 ش. ص30-9 (باللغة الفارسية)

2-الأب جورج شحاته قنواتي. مؤلفات ابن سينا. القاهرة، 1950. ص 322-2.

لتضم إليها نظرات الفيلسوف الحكيم من خلال مشاهداته وتجاربه وبصيرته النافذة وفكرة المبدع.

وقد قضى ابن سينا شطرًا طيبًا من حياته في صحبة الملوك والأمراء والرؤساء ومجالستهم، فشغل ذلك كثيرا من أوقاته ولم يَدَعْه يتفرغ للعلم والتأليف والتدريس التفرغ الذي كان يَوَدُّهُ له تلاميذه ومريدوه وعلماء عصره، ورغم ذلك يفجؤك أمر الشيخ الرئيس بغزارة إنتاجه وتنوعه وإحاطته وابتكاره، كما يُبْهرك في الشيخ قدرته الفائقة التي لا تُحَدُّ في سرعة التأليف مع التجويد والإتقان.

إن السمة الرئيسة في ابن سينا أنه كان من أولئك العباقرة الموسوعيين، لم تقف همته على علم واحد برأسه بل كانت إحاطته بالعلوم شاملةً وكان شغفه بالمعرفة لا حدود له، درس وأوعب وجمع فأوعى، وواتته موهبة مسعفة وحافظة قوية، وذكاء نادر وعقل نيّر متفتّح، فإذا هو يضع مؤلفات في شتى العلوم التي عرفها عصره، بلغت الغاية في دقتها وعمقها واستيعابها وتقصيها، لم يكتف فيها بتحرير الموروث من المعارف وتهذيبه، بل كان يضيف مسائل غفل عنها الأولون، ويذكر أشياء لم يسبق إليها، ألَّف في الطب والمدواة والفلسفة بكل أبوابها المعروفة في عصره على سعتها وتعددها، وألَّف في الدين والزهد والتصرف والعشق، وألَّف في الكيمياء والأسرار وتأويل الرؤيا، وألَّف في الفلك وفي تدبير الجند وخراج الممالك، وألَّف في الموسيقى، وألَّف في اللغة والنحو والعروض، وألَّف القصص واصطنع فيها الرمز، وكتب الرسائل الجميلة هو البحر من أي النواحي أتيتَها.

قال عنه الفيلسوف الإنجليزي المشهور روڈجير بيكان (1214-1292م) وهو من أكثر العلماء الأوربيين معرفة بابن سينا في القرن الثالث عشر، قال عن شخصيه: «إن المعرفة قد انتقلت إلى العالم مرتين بشكل عام باللغة العبرية، الأولى: عن طريق الأنبياء، والثانية: عن طريق ابن سينا باللغة العربية»[1]

ولكثرة الآثار العلمية التي تركها ابن سينا، فإننا نحاول من خلال تخصصنا أن نكشف ونحدد ماهية وأهمية دور ابن سينا في اللغة العربية وأدبها، وبالرغم من إنه كان فيلسوفًا كبيرًا، وطبيبًا حاذقًا، وطبيعيًّا دقيقًا كان له أيضًا معرفة عميقة بأسرار اللغة العربية وأدبها.

وكان لابن سينا إسهامات جليلة وعظيمة في العلوم الفيلولوجية ومن أبرزها:

1 – طور ابن سينا المصطلح الفلسفي العربي الذي هو جزء من العلوم الفيلولوجية العربية فبعد انتهاء الفتوحات الإسلامية في إيران وآسيا الوسطى في بداية القرن الثامن، سرعان ما صارت اللغة العربية لغة دولة الخلافة في جميع نواحي الحياة الثقافية، والعلمية وحتى الإدارية. ولم يقتصر استخدام اللغة العربية في كتابة التاريخ القديم والأدب العربي فقط، بل كانوا يكتبون بها الآثار الفلسفية والدينية، والحقوقية والأدبية، وكان ازدهار العلم في الشرق في القرون الوسطى متعلقًا بدراسة ألفاظ ومعاني النصوص العتيقة ومن خلال هذه الدراسة حدث تطور في ترتيب المصطلحات الفلسفية للغة العربية، فكان من إسهامات ابن

1- فينيانوس: غسان فينيانوس. فلسفة الوجود ابن سينا. التراث العربي. مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب. عدد خاص يصدر بمناسبة الذكرى الألفية لابن سينا. دمشق العددان: 5/6. بدون سنة الطبع. ص 60

سينا العلمية لفيلولوجية اللغة العربية أنه كان أحد المبادرين بإنشاء المصطلحات الفلسفية في اللغة العربية، وإننا إذا تصفَّحنا تاريخ الفلسفة العربية واصطلاحاتها شاهدنا أن الاصطلاحات في الفلسفة العربية هي نفس الاصطلاحات بعينها التي كوَّنها الكندي والفرابي وابن سينا، وعندما أنشأوا اصطلاحات جديدة كانت هذه الاصطلاحات تُمثّل اتجاهات فلسفية جديدة، مع استخدام الاصطلاحات القديمة كما هي دون تغيير.

وكوَّن ابن سينا كعالم موسوعي صورة عامة لمصطلحات الفروع الآتية للعلم: الطب، والفلسفة والمنطق، وعلم المعادن، وعلم الآثار العلوية، والكيمياء، والرياضيات، والهندسة، والجيولوجيا، وعلم النجوم، وعلم الحيل، والأثقال، والموسيقى... إلخ. الأمر الذي هيأ الإمكانيات الجيدة لإيجاد اصطلاحات للعلوم المعاصرة حيث إن من المعلوم في علم اللسانيات أن حيوية الاصطلاح تتعلق بكثرة استعماله، ونستطيع أن نقول: أن أغلبية هذه الاصطلاحات العلمية والفلسفية التي صاغها ابن سينا مستعملة إلى يومنا الحاضر في نواحي العلوم المختلفة من العلوم المعاصرة.

2 - كتب ابن سينا بعد الفرابي كجميع المفكرين الإسلاميين لآرائه اللغوية في الأقسام المختلفة للمنطق وآثاره الفلسفية العديدة، وكتب مؤلفاتٍ مهمةً في علم الصوتيات وفقه اللغة العربية والمعاجم في القرون الوسطى، ورسَّخَ ابن سينا هذه المصطلحات الفلسفية العربية وأكملها وصيغَت نحويًّا فأصبحت أكثر كمالاً وقوة، وإن حدث وتعرضت هذه المصطلحات للتغيير بعد ذلك فهذا التغيير يتعلق بموقف وشروط المدرسة الفلسفية أو الفيلسوف نفسه.

3 - تتميز المؤلفات الفلسفية لابن سينا باللغة العربية بأنها خالية من المصطلحات الفلسفية الأصيلة اليونانية، يعني أن ابن سينا عاش وألف في العصر الذي كانت اللغة العربية تطورت تطورًا كبيرًا خلال القرنين الثامن والتاسع.

4 - قام ابن سينا ينشر المعارف الفلسفية خاصة الألفاظ الاصطلاحية، واستعمل الأغلبية الساحقة من الفلاسفة سواء كانوا من معارضيه أو أتباعه هذه المصطلحات في المسائل الفلسفية الرئيسية، ودليل على ذلك قول أحد الفلاسفة المشهورين في القرون الوسطى الإمام أبو حامد الغزالي وهو كان أحد مخالفي ابن سينا: قال:» الذين آتوا لنا بفلسفة أرسطو إمّا جاءوا بها حرفيًّا أو أضافوا عليها من أنفسهم، ومن بين فلاسفة الإسلام الذين نعتمد عليهم ونثق بهم أكثر من الآخرين هما الأستاذان الكبيران: الفرابي وابن سينا، إذ درسا المسائل الفلسفية بدقة كبيرة تيسرًا على الآخرين، لذلك نحن ندرس فلسفة المعلم الأول عن طريق دراسات الفرابي وابن سينا.1

5 - فسَّر ابن سينا المصطلحات الفلسفية في اللغة العربية، وهده المصطلحات توجد في كثير من آثاره وخاصة رسالته الصغير الحجم، كثيرة المعنى في الحدود أو التعريفات، فقد صار أحد مؤسسي الطريقة الهيرمينيفتية في تفسير للاصطلاحات في اللغة العربية.

وأنا كباحث ومتخصص في اللغة العربية وخاصة اصطلاحاتها العلمية والفلسفية، ترجمتُ من العربية إلى اللغة التاجكية (الفارسية) والروسية عددًا كبيرًا من مؤلفاته الفلسفية مثل: الحكمة المشرقية ، وكتاب النجاة،

1- ابن سينا. ترجمة وشرح إشارت وتنبيهات. ج.2، منطق. نكارش حسن ملكشاهي. طهران، 1367 ش،ص 94 (باللغة الفارسية).

وعيون الحكمة، وكتاب الهداية والمباحثات ، ومجموعة رسائله الفلسفية والأجزاء من كتاب الشفا مثل المغالطة والعبارة والقياس، والكون والفساد، وأستطيع أن أقول: إن الأغلبية الساحقة للمعاجم الفلسفية والمتون الفلسفية باللغة العربية تستند إلى آثار ابن سينا في تعريفات وتحريرات المصطلحات حيث يشرح معنى المصطلح ثم يرجع إلى الفلاسفة والفيلولوجيين الآخرين، وهذا لم يكن موجود في المصادر القديمة فقط، بل في أعمال علماء الأدب المعاصرين، والدليل على ذلك صدور الموسوعة الفلسفية الكبيرة تحث عنوان «موسوعة مصطلحات ابن سينا» التي صدرت في سنة 2004 في بيروت والتي تشهد بصورة واضحة إلى مسيس الحاجة لاصطلاحاته العلمية والفلسفية باللغة العربية.1

-6 في صعيد الفيلولوجية العربية ألّف ابن سينا معجمًا كبيرًا عن اللغة العربية تحت عنوان «لسان العرب» في مصطلحات اللغة العربية. وذكر ذلك ابن أبي أصيبعة، والقفطي والبيهقي، وقد ألف هذا المعجم جوابًا لأحد اللغويين وهو أبو منصور الجبائي النحوي ولذلك حكاية أوردها ابن أبي أصيبعة، قال الجوزجاني تلميذ الشيخ الرئيس: كان الشيخ جالسًا يومًا من الأيامِ بين يدي الأميرِ علاءِ الدولةِ، وأبو منصور الجبائي حاضرٌ، فجري في اللغةِ مسألةَ تكلمَ الشيخ فيها بما حضرهُ، فالتفتَ أبو منصور إلى الشيخ يقول: إنك فيلسوفً وحكيمٌ، ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضينا بكلامك فيها، فاستنكف الشيخ من الكلام، وتوفرَ على درس كتب اللغة ثلاث سنين، واستهدى كتاب تهذيب اللغة من خراسان من تصنيف أبي منصور الأزهري، فبلغ الشيخُ في اللغة طبقةً قلما يتفقُ مثلها، وأنشأ ثلاثَ

1- جهامي: جيرار جهامي. موسوعة مصطلحات ابن سينا (الشيخ الرئيس). الطبعة الأولى)، بيروت،,2004

قصائدَ ضمَّنها ألفاظًا غريبةً من اللغة، وكتب ثلاثةَ كتبٍ أحدُها على طريقة ابن العميد، والآخرُ على طريقة الصابي، والثالثُ على طريقة الصاحب، وأمر بتجليدها وإخلاق جلدِها، ثم اوعزَ الأمير فعرض تلك المجلدة على أبي منصور الجبائي، وذكر أنَّا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد، فيجب أن تتفقَّدها وتقول لنا ما فيها، فنظر فيها أبو منصور وأُشْكلَ عليه كثيرٌ مما فيها، فقال له الشيخ: أن ما تجهلهُ من هذا الكتاب فهو مذكورٌ في الموضوع الفلاني من كتب اللغة، وذكر له كثيرًا من الكتب المعروفة في اللغة، كان الشيخ حفظ تلك الألفاظَ منها، وكان منصور مُجْزَفًا فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها، أي كان كلامه بدون دليل صحيح، ففطن أبو منصور أن تلك الرسائل من تأليف الشيخ، وأن الذي حملَهُ على تأليفها ما جَبَهَهُ به في ذلك اليوم، فتَنَصلَ واعتذر إليه، ثم صنَّف الشيخ كتابًا سماه لسان العرب لم يُصَنَّفْ في اللغة مثلُهُ ولم ينقله في البياض حتى تُوفي، فبقي على مسودته لا يهتدي أحد إلى ترتيبه.[1]

7 - ومن إسهامات ابن سينا في اللغة العربية كتابة رسالة قيمة عن مخارج الحروف العربية ويبدو أن عناية ابن سينا بالطب والتشريح وسائر العلوم الطبيعية قادته إلي إدراك ما للصوت من أهمية في فهم النظام اللغوي والوقوف على أسراره ودقائقه اللطيفة التي يدق الالمام بها حتى على جهابذة اللغة من أمثال الخليل وسيبويه وغيرهما من اللغويين والنحويين، فالخليل بن أحمد الفراهيدي(1750هـ) هو أول من وضع للأصوات العربية ترتيبًا اعتمد عليه نصر بن عاصم في القرن الأول الهجري وحذا حذوه

1- عيون الأنبياء في طبقات الأطباء (3 /11)، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، دار الثقافة، بيروت، لبنان. 1399هـ/ 1979م.

سيبويه في كتابه: الكتاب، وإن خالفه في مخارج الأصوات وفي الترتيب بأن جعل الهمزة أول الأصوات التي تخرج من الحلق. ويبدو في القرن الخامس الهجري أن البحث الصوتي اتجه على يدي الشيخ الرئيس اتجاها جديداً. فقد تناول الأصوات تناول العارف الكبير بكنه الصوت وأسبابه والملم بتشريح جهاز النطق المطَّلع على تركيب أعضائه وتميز كلامه عن ذلك كله باصطلاحات لم يعرفها سيبويه ولا غيره.[1]

وإذا كانت دراسة الأصوات قد اقترنت لدى كل من الخليل وسيبويه والمبرد وابن سراج وابن جني وسواهم بالنحو فقد اتسمت لدى ابن سينا بالاستقلال عن مسائل اللغة، فعني عناية شديدة بأعضاء النطق وطرائق هذه الأعضاء في أداء وظيفتها النطقية. ومدارج الأصوات التي تصدر عنها وأفراد لكل صفة من الصفات كتابًا مستقلاً، وهو نوع من التراث اللغوي العربي سماها رسالة: «في أسباب حدوث الحروف»2 وهو في هذا يُشْبه العالم اللغوي السنسكريتي بانيني الذي وضع أول كتاب في أصوات اللغة السنسكريتية بعد أن ظل سابقوه يخلطون دراسة الأصوات بقواعد الصرف والنحو.3

8 - ومن جملة ما اهتم به الشيخ الرئيس تحقيق المعرفة العلمية لعلم المنطق الذي يتصل اتصالاً وثيقًا بعلم اللسانيات حيث عالج ابن سينا في كثير من كتبه الأحكام الرئيسية لعلم المنطق وانتبه انتباهًا كبيرًا للمسائل المتعلقة بالمنطق وعلم اللسانيات، كما عالج اصطلاحات المنطق في كتابه

1- أنيس، إبراهيم. الأصوات اللغوية. القاهرة، 1979، ص. 136

2- عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب. بيروت، 1972، ص. 33.

АхвЛеднанн В,Г, Фонетннескнн трактат Авнценны(Абу Алн Нбн Снна- Тбнлнср,1966, с7-8 (اللغة الروسية)

الكبير العبارة من منطق كتاب الشفاء، كما اهتم اهتمامًا كبيرًا بموضوع تَكَوُّن اللغة وهو يعتبر تكونها بالتوافق والاصطلاح، وكذلك الموضوعات المتعلقة بالصرف، مثل: مكانة حرف التعريف في اللغة العربية، ووظيفة حروف الجر، والحروف في الجملة، والفهم المنطقي واللساني للاسم والحرف، والمسائل النحوية، كل ذلك يحتاج إلى دراسة لغوية مستقلة.

9 - لم يَفُت ابن سينا أن يعدَّ قائمة خاصة بالآثار العلوية والمعادن، وأنه اهتم اهتمامًا كبيراً بهذه العلوم في جميع آثاره الفلسفية، كتاب الشفاء، وكتاب النجاة، والحكمة المشرقية، ودانش نامه أي كتاب المعرفة باللغة الفارسية، وترجم بيلينيتكسي [1]وارتو سعديوف 2جزءًا من كتاب المعادن من كتاب الشفاء إلى اللغة الروسية، كما ترجمتُ أنا [3]هذا الجزء بعينه من كتاب الحكمة المشرفية وكتاب النحاة وبالرغم إنهما ليسا كبير الحجم لكنه مهم من جهة تاريخ العلم، لم تعرف قبل ابن سينا في القرون الوسطى الكتب الخاصة بالعلوم الجيولوجية.

10 - ومن إسهامات ابن سينا إنشاء المصطلحات العرفانية والرمزية فقد عرض ابن سينا في رسائله المشهورة حي ابن يقظان، ورسالة الطير، وسلامان وأبسال غاية الملك العادل الخيالية، وغلبة العقل، والصداقة، والأخوة، والمساواة و...إلخ، ويعدُّ ذلك تطويرًا للأفكار الفلاسفة اليونانية

1- ъеленнцкнн А,М, Геолого- мннерелогннескнн трактатаНбн Снны ,Журн, АН РТ вып, 1953/4, с,41-54(اللغة الروسية)

2- Сагадеев А,В, Об образованнн Гор н мннералов, Фрагменты нз «Кннгннсценння, В кн.: Нзбранные пронзведення мылнтелен стран ълнжнего н Срецелння, Востока XX-XV ввМ., 1961,с. 276-28 واللغة الروسية) والتاجيكية

3- Абу Алн нбн Снна. Сонннення. Душанбе; доннш, 2005,с.353-369

لأرسطو، وأفلاطون والفيلسوف الإسلامي الفارابي عن الدولة المُثُولية، وقصد ابن سينا مملكة العدالة.

11 - ويعتبر ابن سينا هو أول من أسَّس النوع الأدبي الأرجوزة في تاريخ أدب اللغة العربية، وتتضمن أراجيز ابن سينا 2372 بيتًا أو 4744 سطرًا من الشعر وتتكون من سبعة رسائل طبية مختلفة المواضع وهذه الأراجيز هي قوانين الطب المينوتورية في الأشعار، وكان يعتبر ابن سينا الشعراء سلاطين الكلام والأطباء ملائك الصحة، وذلك لأن الأول يعالج الروح، والثاني يعالج بإخلاص ومحبة الأبدان. وقد سعى ابن سينا في أراجيزه الطبية إلى اجتماع الصناعتين الطب والشعر الذين يعرفهما بصورة واحدة وقد تُرجمت هذه الأراجيز الطبية في القرن الثاني عشر إلى اللغة اللاتينية.1

12 - كما أصبح ابن سينا جسرًا بين الأدب القديم والنهضة الأوربية حيث عرض في رسالة «العشق» أفكاره وآرائه الأخلاقية والجمالية، وتنحصر أهمية هذه الرسالة في قيام ابن سينا بإنشاء مصطلحات هذا النوع الأدبي، ويعتبر العلماء أن ابن سينا هو أول من كتب البحث النظري باللغة العربية.

13 - من الكتب الجليلة التي وصلت إلينا عن ابن سينا في الشعر، كتاب فن الشعر، وفي الفصول السبعة من كتاب فن الشعر قَاسَ ابن سينا الشعر العربي بالشعر اليوناني، وبَيَّن أنواعه الأدبية بالتفصيل، وقد أورد في هذا الكتاب مصطلحات فن الشعر.

14 - ومن إسهامات ابن سينا في كتابة الشعر باللغة العربية استخدامه غرائب الألفاظ في اللغة العربية على نحو ما جاء في القصيدة العينة، فقد

1- من مؤلفات ابن سينا الطبية. درسات وتحقيق د. محمد زهير البابا. دمشق، 1404هـ/1984م.

جمع الشاعر ابن سينا في النص بين ألفاظ سهلة وبسيطة الفهم لا تحتاج إلى المعجم لشرحها (هبطت، نسيت، ذكرت، قفص، الترب، الغطاء، شاهق...) وألفاظ تراثية تستعصي على الفهم من دون العودة إلى المعجم العربي (ورقاء، تتبرقع، البلقع، الأجرع، تهمي، ساجعة، الحمى، الهجع لازب، الأروع...)، وهو ما يؤكد على أصالة الشاعر وأصالة لغته وثقافته العربيتين.

وأظهر ابن سينا براعته الشعرية في استعمال حروف للإشارة إلى كلمات: «هَاءِ هُبُوطِهَا، مِيمِ مَرْكَزِهَا، ثَاءُ الثَّقِيلِ»، وهذا لم يكن معهودًا في الشعر العربي من قبل.

ونوَّع ابن سينا في استخدام الأساليب اللغوية، فاستخدم الجمل الخبرية، نحو: (هبطت إليك من المحل الأعظم- محجوبة عن كل مقلة عارف- أنفت وما أنفت- تبكي إذا ذكرت عهودا بالحمى...).

واستخدم الجمل الإنشائية التي ترمي إلى تثبيت وتأكيد معاني القصيدة في لب القارئ من قبيل: الشرط، مثل: (إذا قرب...سجعت)، النفي، مثل: ما ليس يدرك بالعيون، لم يرفع، لم يرقع) الاستفهام، مثل:(فلأي شيء أهبطت من شامخ).

واستخدم الأفعال التي تدل على الحركة، حيث وصل عددها تقريبًا أربعين فعلاً نمثل لها (هبطت، سافرت، وصلت، أنفت، ألفت، أنست، أظنها، تقنع، اتصلت، علقت، أصبحت...) واستخدم الأسماء التي تدل على الثبات، إذ تجاوز عددها في القصيدة أربعين اسمًا، كما استخدم الكثير من الضمائر مثل: ضمير الغائب المؤنث المشير إلى الروح (هبطت، هي، سافرت، وصلت، أنفت، ألفت، واصلت، لم تقنع، تظل، غدت،

تبكي، غنت...). والضمائر تعتبر من الثوابت أيضًا. واستخدم ابن سينا هذه الأساليب لتعطي النص الحضور والفاعلية. كما استعمل كثير من المرادفات، مثل:(عاقها وصدها، قرب ودنا، شاهق وشامخ وعالٍ، الفذ واللبيب، الخراب والبلقع والأجرع).

وكانت نزعته الفلسفية حاضرة بقوة في النص من خلال استعماله لألفاظ وإشارات فلسفية مثل هاء هبوطها، وميم مركزها، وثاء ثقيلة، وهذا أسلوب فلسفي لم يماثل أحد من شعراء العرب ابن سينا قديمًا أو حديثًا؛ لأن الرجل كان فيلسوفًا متعمقا في الفلسفة وهذا يؤثر عليه فيما يقول أو يكتب تأثيرًا مباشرًا.

15 - إسهامات ابن سينا في الاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية في أشعاره، ومن ذلك: قوله: « **وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرْقَعْ**» ففي البيت اقتباس في التصريح في قوله: «**مَحْجُبَةٌ**»، حيث أن النفس ستظل مبهمة على الناس وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ (الإسراء: 85).

في قول الشاعر: « ثَاءُ الثَّقِيلِ» اقتباس، فهو يقصد بالثقيل «الأرض» التي نزلت إليها النفس من عَلْيَائِهَا فتعلقت بها الأرض وذلك في قوله تعالى: ﴿**اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ**﴾ (التوبة 38).

في قوله: « **العِلْمَ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ لَمْ يُرْفَع**» اقتباس من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُتُوا الْعِلِمَ دَرَجَات**﴾ (المجادلة: 11).

ونستخلص مما سبق لابن سينا إسهامات كبيرة في مجال اللغة العربية وأدبها فكان أحد نوابغ زمنه في الفلسفة والطب والعلوم الأخرى وأنه لم

يترك لنا إرثًا ضخما في العلم والفلسفة والطب فحسب بل أسهم إسهامات جليلة في إيجاد وتطوير الآثار الفلسفية حيث عالج المسائل المتعلقة بالفيلولوجية العربية. وكوَّن الاصطلاحات العلمية والفلسفية في اللغة العربية والفارسية (التاجيكية) وهذا ما هو المطلوب اليوم لما له من أهمية قصوى ولذا يقع اسمه جنب أكبر عظماء المفكرين المشهورين في تاريخ البشرية جمعاء بل يعدُّ أكبر فيلولوجي في فقه اللغة العربية الذي كون أهم العناصر العلمية في اللغة وهي الاصطلاحات العلمية والفلسفية.